

الكشاف

فإن قلت : كيف دخل فعل الحسابان على أن التي للتحقيق ؟ قلت : نزل حسابانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم فإن قلت : فأين مفعولا حسب ؟ قلت : سد ما يشتمل عليه صلة أن وأن من المسند والمسند إليه مسد المفعولين والمعنى : وحسب بنو إسرائيل أنه لا يصيبهم من الآفة فتنة أي بلاء وعذاب في الدنيا والآخرة " فعموا " عن الدين " وصموا " حين عبدوا العجل ثم تابوا عن عبادة العجل ف " تاب الآفة عليهم ثم عموا وصموا " كرة ثانية بطلبهم المحال غير المعقول في صفات الآفة وهو الرؤية : وقرئ : عموا وصموا بالضم على تقدير عما هم الآفة وصمهم أي رماهم وضربهم بالعمى والصمم كما يقال : نركته إذا ضربته بالنيزك وركبته إذا ضربته بركبتك " وكثير منهم " بدل من الضمير : أو على قولهم : أكلوني البراغيث أو هو خبر مبتدأ محذوف أي أولئك كثير منهم .

" لقد كفر الذين قالوا إن الآفة هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الآفة ربي وربكم إنه من يشرك بآفة فقد حرم الآفة عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار " لم يفرق عيسى E بينه وبينهم في أنه عبد مربوب كمثلهم وهو احتجاج على النصارى " إنه من يشرك بآفة " في عبادته أو فيما هو مختص به من صفاته أو أفعاله " فقد حرم الآفة عليه الجنة " التي هي دار الموحدين أي حرمه دخولها ومنعه منه كما يمنع المحرم من المحرم عليه " وما للظالمين من أنصار " من كلام الآفة على أنهم ظلموا وعدلوا عن سبيل الحق فيما تقولوا على عيسى عليه السلام فلذلك لم يساعدهم عليه ولم ينصر قولهم رده وأنكره وإن كانوا معظمين له بذلك ورافعين من مقداره . أو من قول عيسى عليه السلام على معنى : ولا ينصركم أحد فيما تقولون ولا يساعدكم عليه لاستحالاته وبعده عن المعقول . أو ولا ينصركم ناصر في الآخرة من عذاب الآفة .

" لقد كفر الذين قالوا إن الآفة ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون إلى الآفة ويستغفرونه والآفة غفور رحيم ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون "